جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مطبوعة خاصة بمقياس:

الإتصال والتغير الإجتماعي

دروس موجهة إلى طلبة: الأولى ماستر – تخصص: علم الاجتماع الإتصال

السداسي: 01 الرصيد: 05 المعامل: 02 التقييم: مراقبة مستمرة + إمتحان كتابي

إعداد الدكتور: شداد عبد الرحمان.

الجامعة : 2025/2024

كانفا مقياس الإتصال والتغير الإجتماعي

السداسي: الأول.

اسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية.

اسم المادة: الاتصال والتغير الاجتماعي.

الرصيد: 5.

المعامل: 2.

أهداف التعليم: (*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)

الهدف الأساسي من هذه المادة هو ترسيخ رغبة القراءة لدى الطالب من خلال نصوص مرتبطة بتخصص الأنثروبولوجية.

المعارف المسبقة المطلوبة: (*وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر*)

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان... إلخ (يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكوين)

إمتحان كتابي + مراقبة مستمرة

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

1. ماهية الاتصال وماهية التغير الاجتماعي
2. تعريف التغير الاجتماعي من منظور النظريات الاجتماعية الكبرى
3. صفات ومصادر التغير الاجتماعي (المصدر الداخلي والمصدر الخارجي)
4. أليات التغير الاجتماعي (الاختراع / الإبداع / البيئة الثقافية / الانتشار)
5. مصطلحات ومفاهيم التغير الاجتماعي
6. النمو والتغير الاجتماعي
7. الحراك والتغير الاجتماعي
8. التنمية والتغير الاجتماعي
9. مراحل عملية التغير الاجتماعي
10. علاقة التغير الاجتماعي بالأصل الجغرافي

11. علاقة التغير الاجتماعي بالثقافة
12. النظريات الكلاسيكية وتفسير عملية التغير الاجتماعي
13. النظريات المعاصرة وتفسير عملية التغير الاجتماعي
14. الاتصال وسيرورة التغير الاجتماعي

1 .ماهية الاتصال والتغير الاجتماعي:

يُعد الاتصال من العمليات الحيوية التي تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل وتوجيه التغير الاجتماعي داخل المجتمعات. الاتصال الاجتماعي يشمل تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد والجماعات، ويسهم بشكل فعال في نشر القيم والعادات الجديدة التي قد تؤدي إلى تغيرات اجتماعية. ومن خلال وسائل الاتصال المختلفة مثل الإعلام التقليدي والرقمي، يتم نشر المفاهيم التي تساهم في إعادة تشكيل الهويات الاجتماعية والثقافية. (هاني السيد، 2021، ص 49-48)

أ.الارتباط بين الاتصال والتغير الاجتماعي:

الارتباط بين الاتصال والتغير الاجتماعي يظهر في تأثير وسائل الإعلام، سواء كانت تقليدية مثل التلفزيون والراديو، أو حديثة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وسائل الاتصال تُعتبر من المحركات الرئيسية للتغير الاجتماعي، حيث تساهم في تشكيل آراء الناس وتوجيه سلوكهم. على سبيل المثال، شهدنا في السنوات الأخيرة تأثيرًا قويًا لوسائل التواصل الاجتماعي على حركات الاحتجاج السياسي والتغيرات الاجتماعية في العديد من الدول، مثل الثورات العربية. وهذا التفاعل بين الاتصال والتغير الاجتماعي يُعتبر جزءًا من العملية المستمرة التي تؤدي إلى تحول المجتمعات(يوسف الحسيني، 2020، ص 72)

ب.دور الاتصال في نشر الأفكار الجديدة:

من خلال الاتصال، يتم نشر الأفكار الجديدة التي تساهم في تغييرات اجتماعية. قد تشمل هذه الأفكار تغييرات في القيم المجتمعية أو المعتقدات الثقافية أو السياسية. فالاتصال يعمل كأداة لنقل هذه الأفكار والمعلومات إلى أكبر عدد من الأفراد، وبالتالي يساعد في تعزيز التغيير. على سبيل المثال، برامج التوعية الاجتماعية التي تنظمها الحكومة أو المنظمات غير الحكومية يمكن أن تساهم في تغيير سلوكيات المجتمع، مثل تغيير العادات الصحية أو قبول التنوع الثقافي. (Erving Goffman, 018, p103)

ج.التغير الاجتماعي من خلال الاتصال الرقمي:

في العصر الرقمي، أصبح الاتصال أسرع وأكثر تأثيرًا في حياة الأفراد. وسائل الإعلام الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب أصبحت منصات رئيسية لنقل الأفكار وتشكيل الرأي العام. تمثل هذه الوسائل مساحة للتفاعل والمشاركة، مما يساهم في نشر أفكار التغيير بسرعة كبيرة. وفي بعض الأحيان، يؤدي هذا الاتصال السريع إلى تغييرات اجتماعية جذرية، كما هو الحال مع الحركات الاجتماعية مثل "حياة السود تهم" في الولايات المتحدة أو "احتلال وول ستريت.(Manuel Castells, 2011, p 150)

د.الأنماط المختلفة للتغير الاجتماعي عبر الاتصال:

تتنوع الأنماط التي يتخذها التغير الاجتماعي نتيجة للاتصال. يمكن أن يكون التغير تدريجيًا، حيث يحدث ببطء عبر الزمن من خلال تأثير وسائل الاتصال على الأفراد، أو يمكن أن يكون مفاجئًا وجذريًا، كما يحدث في حالة الحركات الاحتجاجية أو الثورات. كما يمكن للاتصال أن يساهم في تغيير الديناميكيات الاجتماعية من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية، المساواة، أو رفع الوعي حول قضايا معينة مثل التغير المناخي أو حقوق الإنسان.(W. Lance Bennet, 2011, p 689)

2.تعريف التغير الاجتماعي من منظور النظريات الاجتماعية الكبرى:

التغير الاجتماعي هو عملية تحول أو تغير مستمر في الهياكل الاجتماعية، القيم، المعتقدات، والعلاقات التي تشكل المجتمع. تدرس النظريات الاجتماعية الكبرى كيفية تفسير هذا التغير سواء كان تدريجيًا أو فجائيًا، وتربط هذه العمليات بعوامل متنوعة مثل التطور الاقتصادي، التفاعلات الاجتماعية، والتحولات الثقافية. في هذا السياق، هناك العديد من النظريات الاجتماعية الكبرى التي تتناول التغير الاجتماعي من زوايا مختلفة، مثل نظرية التطور الاجتماعي عند أوغست كونت، نظرية التضامن الاجتماعي عند إميل دوركهايم، نظرية الصراع الاجتماعي عند كارل ماركس، ونظرية البيروقراطية عند ماكس فيبر.

أ.نظرية التطور الاجتماعي: أوغست كونت

يعد أوغست كونت (1798–1857)من رواد السوسيولوجيا الذين قدموا تفسيرًا تطوريًا للتغير الاجتماعي. اعتقد أن التغير الاجتماعي يحدث بشكل تدريجي من خلال مراحل تطور عقلية تبدأ من المعتقدات الدينية وصولًا إلى مرحلة العقلانية والعلم.

- المرحلة الدينية :حيث كان المجتمع يفسر الظواهر من خلال المفاهيم الدينية.
- المرحلة الميتافيزيقية :حيث يبدأ الأفراد في تفسير الظواهر من خلال المفاهيم الفلسفية المجردة.
- المرحلة العلمية :حيث يعتمد المجتمع على البحث العلمي لفهم الظواهر الاجتماعية.

رؤية كونت للتغير الاجتماعي تعتبره عملية انتقالية من الغموض إلى الوضوح، وتهدف هذه العملية إلى التقدم والتحسين المستمر. (أوغست كونت، 2020، ص. 112).

ب.نظرية التضامن الاجتماعي: إميل دوركهايم

إميل دوركهايم (1858–1917) قدم تفسيرًا آخر للتغير الاجتماعي من خلال مفهوم التضامن الاجتماعي .في نظره، التغير الاجتماعي يحدث نتيجة لتحولات في أشكال التضامن التي تربط أفراد المجتمع.

- التضامن الآلي :يصف دوركهايم المجتمع التقليدي حيث يقوم الأفراد بنفس الوظائف ويشتركون في القيم والعادات بشكل متشابه.
- التضامن العضوي :يحدث في المجتمعات الحديثة حيث يتخصص الأفراد في وظائف متنوعة ولكنهم مرتبطون ببعضهم البعض من خلال التعاون. يعتقد دوركهايم أن التغير الاجتماعي يحدث عندما يغير المجتمع شكله من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، مما يتيح نموًا اجتماعيًا وحضاريًا.(إميل دوركهايم، 2021، ص 143).

ج.نظرية الصراع الاجتماعي: كارل ماركس

كارل ماركس (1818–1883)قدّم تفسيرًا جذريًا للتغير الاجتماعي عبر نظرية الصراع الاجتماعي .ماركس يعتبر أن التغير الاجتماعي لا يحدث إلا من خلال صراع طبقي بين القوى الاقتصادية، مثل الصراع بين الطبقة العاملة (البروليتاريا) والطبقة المالكة (البرجوازية).

- الصراع الطبقي :يشكل الصراع بين الطبقات المختلفة العنصر الرئيسي في التغير الاجتماعي، حيث يؤدي هذا الصراع إلى تغييرات جذرية في النظام الاقتصادي والاجتماعي.
- الثورات الاجتماعية :ماركس يربط التغير الاجتماعي بالصراعات العميقة التي تحدث بسبب استغلال الطبقات الكادحة من قبل الطبقات الحاكمة. مفهوم التغير الاجتماعي عند ماركس يعتمد على الفكرة التي تقول بأن التغيرات

الكبرى تحدث عندما تصل التوترات الطبقية إلى نقطة الانفجار، مما يؤدي إلى تغيرات جذرية في البنية الاقتصادية والاجتماعية(كارل ماركس، 2020، ص. 89).

د.نظرية البيروقراطية: ماكس فيبر

ماكس فيبر (1864–1920) قدم تفسيرًا للتغير الاجتماعي عبر مفهوم البيروقراطية، حيث يرى أن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة تطور الهيكل الإداري للدولة والمجتمع من أشكال تقليدية إلى أشكال بيروقراطية.

- البيروقراطية :هي تنظيم مركزي وقوي يعتمد على القواعد والإجراءات المحددة بدقة، وتظهر بشكل واضح في المؤسسات الحديثة.
- العقلانية :فيبر ربط التغير الاجتماعي بالعقلانية في التنظيم الإداري، حيث تتسم المجتمعات الحديثة بتركيز كبير على التنظيمات العقلانية التي تقود إلى التغيير الاجتماعي.

فيبر يرى أن التغير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة يحدث بسبب التحول من التنظيمات التقليدية إلى التنظيمات البيروقراطية، مما يعكس تحولًا في طريقة التفكير والإدارة.(ماكس فيبر، 2021، ص. 214).

هـ.المقارنة بين النظريات:

- كونت يعتقد أن التغير الاجتماعي هو عملية تدريجية تهدف إلى التقدم نحو الرفاهية باستخدام المنهج العلمي.
- دوركهايم يربط التغير الاجتماعي بتغيير أشكال التضامن بين الأفراد، من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي.
- ماركس يربط التغير الاجتماعي بالصراع بين الطبقات الاجتماعية، ويعتبره حتميًا ويعتمد على التغيرات الاقتصادية.
- فيبر يربط التغير الاجتماعي بالعقلانية والتنظيم البيروقراطي، حيث يرى أن المجتمعات الحديثة تميل إلى التنظيم العقلاني الذي يقود إلى التغيير.

3.صفات ومصادر التغير الاجتماعي (المصدر الداخلي والمصدر الخارجي)

التغير الاجتماعي هو عملية معقدة تتداخل فيها العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على البنية الاجتماعية للمجتمعات. يمكن تقسيم مصادر التغير الاجتماعي إلى مصدرين رئيسيين :المصدر الداخلي و المصدر الخارجي، حيث يتعامل الأول مع العوامل التي تنشأ من داخل المجتمع نفسه، بينما يشير الثاني إلى العوامل التي تأتي من خارج المجتمع.

أ.المصدر الداخلي للتغير الاجتماعي:

المصدر الداخلي للتغير الاجتماعي يتعلق بالعوامل التي تنشأ من داخل المجتمع نفسه، مثل التحولات الثقافية، التطورات الاقتصادية، الابتكار التكنولوجي، والتغيرات في القيم والمعتقدات.

- التغيرات الاقتصادية: يشمل هذا التغير التحولات في نظام الإنتاج، مثل الانتقال من الزراعة إلى الصناعة أو التحولات في نمط العمل. كما أن التغيرات في نظام الملكية أو توزيع الثروة تؤدي إلى تغييرات هيكلية في المجتمع.
- الابتكار التكنولوجي: التقدم التكنولوجي يعد من أهم العوامل الداخلية التي تسهم في التغير الاجتماعي. على سبيل المثال، الثورة الصناعية وما تبعها من تغييرات في أساليب الإنتاج، كانت نتيجة للاكتشافات والابتكارات التكنولوجية التي غيرت شكل المجتمع. (أحمد عبد الله، 2021، ص 67).

التغيرات الثقافية والقيمية: التغيرات في القيم والمعتقدات هي من العوامل الداخلية الأخرى التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي. عندما يغير أفراد المجتمع أفكارهم أو معتقداتهم حول القضايا الاجتماعية مثل المساواة أو الحقوق الفردية، فإن ذلك يسهم في إحداث تغيرات في الأنظمة الاجتماعية.

ب.المصدر الخارجي للتغير الاجتماعي:

المصدر الخارجي يتضمن العوامل التي تأتي من خارج المجتمع وتؤثر على بنيته الاجتماعية. تشمل هذه العوامل الاستعمار، العولمة، التفاعل مع الثقافات الأجنبية، بالإضافة إلى التأثيرات الاقتصادية العالمية.

- العولمة: تمثل العولمة إحدى أهم المصادر الخارجية التي تؤثر على التغير الاجتماعي في المجتمعات. من خلال العولمة، تنتقل الأفكار والثقافات والتقنيات من مكان إلى آخر، مما يسهم في توحيد بعض الممارسات الاجتماعية والثقافية عبر العالم.
- الاستعمار وتأثيراته: في العديد من المجتمعات، كان الاستعمار أحد المصادر المهمة للتغير الاجتماعي، حيث أثر على الهياكل الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المستعمَرة من خلال فرض نظم اقتصادية وسياسية جديدة، أدى الاستعمار إلى تغييرات كبيرة في حياة الأفراد والجماعات.
- الحروب والصراعات الدولية: الحروب والصراعات الدولية هي مصادر خارجية يمكن أن تؤدي إلى تغيرات اجتماعية عميقة. الحروب تخلق تدميرًا اقتصاديًا واجتماعيًا يؤدي إلى إعادة هيكلة المجتمعات، سواء على مستوى المؤسسات أو الأفراد.(سميرة النوي، 2020، ص. 112).

ج.الصفات المميزة للتغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي يختلف في خصائصه من مجتمع لآخر، ومن أبرز هذه الصفات:

- التغير التدريجي أو الجذري: يمكن أن يكون التغير الاجتماعي تدريجيًا، حيث يحدث على مدار فترة طويلة، أو جذريًا، حيث يحدث بشكل مفاجئ ويؤدي إلى تحول شامل في المجتمع.(مصطفى علي، 2023، ص. 92).
- التأثير الجماعي: التغير الاجتماعي ليس مجرد نتيجة لأفعال فردية، بل هو نتيجة تفاعل جماعي بين الأفراد في المجتمع، حيث تؤثر التغيرات في السلوكيات والمعتقدات الجماعية على بنية المجتمع.
- التأثير على المؤسسات: التغير الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة، التعليم، الاقتصاد، و السياسة .عندما يتغير المجتمع، تتغير هذه المؤسسات أيضًا لتواكب التحولات الجديدة.
- التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية: في كثير من الأحيان، يكون التغير الاجتماعي نتيجة لتفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية. على سبيل المثال، قد يؤدي الابتكار التكنولوجي (عامل داخلي) إلى تحفيز التغيير الثقافي (عامل خارجي)، أو قد يؤدي الصراع الدولي (عامل خارجي) إلى تحولات اقتصادية (عامل داخلي).

4.آليات التغير الاجتماعي: الاختراع، الإبداع، البيئة الثقافية، والانتشار

تعد آليات التغير الاجتماعي من أهم الأدوات لفهم كيفية حدوث التغيرات في المجتمعات. فهي تشمل مجموعة من العمليات التي تساهم في تغيير الهياكل الاجتماعية والثقافية في وقت معين. سنستعرض في هذا المقال أربع آليات رئيسية للتغير الاجتماعي وهي الاختراع، الإبداع، البيئة الثقافية، والانتشار.

أ.الاختراع:

الاختراع هو عملية ابتكار شيء جديد لا وجود له في المجتمع من قبل، سواء كان فكرة أو أداة أو تقنية أو أسلوب حياة .الاختراع يعد أحد آليات التغير الاجتماعي الرئيسية لأنه غالبًا ما يؤدي إلى تحول في النظم الاجتماعية والاقتصادية.

- الاختراع التقني: مثل اختراع الإنترنت، الذي غيّر الطريقة التي يتم بها التفاعل الاجتماعي، وتبادل المعلومات، وأساليب الإنتاج. هذه الاختراعات تؤدي إلى تغييرات اجتماعية كبيرة حيث تتغير طريقة حياة الناس في المجتمعات الحديثة.(إدموند أورمرود، 2021، ص. 76).
- الاختراع الاجتماعي: يتضمن اختراع أساليب جديدة في تنظيم العلاقات الاجتماعية أو المؤسسات مثل اختراع الأنظمة القانونية أو الأنظمة السياسية التي قد تحدث تغييرًا اجتماعيًا.

ب.الإبداع:

الإبداع، كآلية للتغير الاجتماعي، يتعلق بتطوير حلول جديدة لمشكلات المجتمع أو إعادة تشكيل الأنماط الاجتماعية القائمة. قد يتخذ الإبداع شكل أفكار جديدة أو ممارسات اجتماعية مبتكرة، وهو غالبًا ما يكون المحرك الأساسي للتقدم الثقافي والفني في المجتمعات.

- الإبداع الثقافي: من خلال الإبداع الفني والثقافي، يتم تطوير أفكار جديدة تعكس التغيرات في المجتمع، مثل تغيرات الموضة أو فنون الأداء أو الأدب، مما يؤدي إلى تغيير المفاهيم الاجتماعية.
- الإبداع في المؤسسات: في بعض الأحيان، تكون التغيرات الكبرى في المجتمعات ناتجة عن إبداع مؤسساتي، مثل تغيير نظم التعليم أو الصحة أو الحكومة، مما يحسن من تنظيم المجتمع بشكل كامل(جينيفر هاريس، 2022، ص. 42).

ج.البيئة الثقافية:

البيئة الثقافية تؤثر بشكل كبير في عملية التغير الاجتماعي. يشمل هذا المفهوم العوامل الثقافية المحيطة التي تشكل أيديولوجيات المجتمع وقيمه. البيئة الثقافية تؤثر على كيفية استجابة الأفراد للمستجدات الاجتماعية وتساهم في توجيه مسار التغير.

- التحولات الثقافية: المجتمعات التي تكون بيئتها الثقافية أكثر انفتاحًا على التغيير تميل إلى أن تكون أكثر استعدادًا لتقبل التغيرات الاجتماعية السريعة. على سبيل

المثال، المجتمعات التي تحتفظ بقيم محافظة قد تكون أقل استعدادًا لتقبل التحولات الثقافية المرتبطة بحقوق المرأة أو حقوق الأقليات.

- القيم الاجتماعية: تتشكل القيم الاجتماعية داخل البيئة الثقافية، وتؤثر هذه القيم على كيفية استجابة الأفراد للتغيرات. فعلى سبيل المثال، عندما تصبح قيم المساواة أكثر قبولًا في المجتمع، يحدث التغيير في العلاقات الاجتماعية.(ميشيل موريس، 2020، ص. 98).

د.الانتشار:

الانتشار هو عملية نقل الأفكار، الممارسات، أو الابتكارات من مجتمع إلى آخر. تعد هذه الآلية من أكثر الطرق فاعلية لانتقال التغيرات الاجتماعية بين المجتمعات المختلفة.

- الانتشار الثقافي: ينتقل العديد من الابتكارات والأفكار من ثقافة إلى أخرى عبر عمليات مثل التجارة، الهجرة، أو الحروب. على سبيل المثال، انتشار الأنماط الثقافية الغربية إلى الدول النامية عبر وسائل الإعلام قد يؤدي إلى تغييرات في المواقف الاجتماعية والقيم.
- الانتشار التكنولوجي: اختراعات مثل التكنولوجيا الرقمية والإنترنت انتشرت بسرعة عبر العالم، مما أحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية في دول عديدة.(توماس ريتشارد، 2023، ص. 155).

هـ.التفاعل بين الآليات:

من المهم ملاحظة أن هذه الآليات لا تحدث في عزلة؛ بل هي مترابطة وتتفاعل مع بعضها البعض بشكل دائم. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الاختراع التكنولوجي إلى انتشار ثقافي عبر الإنترنت، أو يمكن أن يحفز الإبداع الثقافي الذي ينعكس بدوره على البيئة الثقافية للمجتمع.

5.مصطلحات ومفاهيم التغير الاجتماعي:

هناك العديد من المصطلحات والمفاهيم التي تتعلق بالتغير الاجتماعي، وتصب في نفس السياق معه، من منظور أنها تعبر عن الإنتقال من حال إلى حال، وأهمها النمو الاجتماعي، الحراك الاجتماعي، التنمية.

6.النمو والتغير الاجتماعي:

يُعد النمو الاجتماعي والتغير الاجتماعي مفهومان أساسيان في علم الاجتماع، حيث يتعلق الأول بالتوسع والتحسين في البنية الاجتماعية للمجتمع، بينما يشير الثاني إلى التغيرات التي تطرأ على الهيكل الاجتماعي أو ثقافة المجتمع بمرور الوقت. على الرغم من أن هذه المصطلحات قد تبدو متقاربة، إلا أن كلًا منهما يحمل معنى مميزًا ويعبر عن عملية مختلفة، إلا أنهما مترابطان بشكل كبير.

يناقش هذا المقال العلاقة بين النمو والتغير الاجتماعي في سياق العمليات الاجتماعية وكيفية تأثير العوامل المختلفة على المجتمع.

أ.النمو الاجتماعي:

النمو الاجتماعي يشير إلى الزيادة المستمرة في مستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لأفراد المجتمع. يرتبط النمو الاجتماعي بالعديد من العوامل مثل النمو الاقتصادي، التوسع في التعليم، تحسن مستوى المعيشة، وزيادة الوعي الاجتماعي.

- النمو الاقتصادي: يعد التحسن في النمو الاقتصادي أحد الركائز الأساسية للنمو الاجتماعي. عندما يزداد دخل الأفراد وتتحسن فرص العمل، يؤدي ذلك إلى تحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية. هذا النمو الاقتصادي يشجع على المزيد من الاستثمارات في التعليم والرعاية الصحية، مما يعزز بدوره النمو الاجتماعي.
- التوسع في التعليم: يعد التعليم من العوامل المحورية في تحقيق النمو الاجتماعي. عندما تزداد مستويات التعليم، تتحسن فرص الأفراد في الحصول على وظائف أفضل، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة.
- تحسن الرفاهية: يشير النمو الاجتماعي أيضًا إلى تحسن جودة الحياة للمجتمعات، بما في ذلك زيادة الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية، السكن، والمواصلات.(أنطوني جيدنز، 2020، ص. 78).

ب.التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو تحول أو تعديل يحدث في الهياكل أو النظم الاجتماعية بمرور الوقت. هذه التحولات قد تكون جذرية أو تدريجية، وقد تحدث نتيجة لعدة عوامل مثل الصراعات الاجتماعية، التكنولوجيا، التعليم، العولمة، والتحولات السياسية.

- التغيرات التكنولوجية: تعد التكنولوجيا من العوامل الرئيسية التي تساهم في التغير الاجتماعي. فاختراعات جديدة مثل الإنترنت، الهواتف الذكية، والذكاء الاصطناعي قد أحدثت تغييرات كبيرة في طريقة تفاعل الأفراد وقيامهم بالأنشطة اليومية.
- التغيرات الاقتصادية: يشهد المجتمع أيضًا تغيرات اقتصادية تؤدي إلى تغييرات اجتماعية واسعة النطاق. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي الأزمات الاقتصادية إلى إعادة توزيع الموارد والفرص داخل المجتمع، مما يخلق تفاوتات جديدة أو يساهم في حدوث تغييرات سياسية واجتماعية.
- التحولات الثقافية: التغير الاجتماعي يمكن أن يكون مرتبطًا أيضًا بتغيرات ثقافية، مثل تحولات القيم أو التقاليد .على سبيل المثال، قد تؤدي الحركات الاجتماعية إلى تغيير المواقف تجاه قضايا مثل حقوق المرأة أو حقوق الإنسان.(إميل دوركايم، 2021، ص. 122).

ج.العلاقة بين النمو والتغير الاجتماعي:

النمو الاجتماعي والتغير الاجتماعي يشتركان في العديد من العناصر، ولكن يُعتبر النمو الاجتماعي غالبًا بمثابة المرحلة التمهيدية التي تمهد الطريق للتغيرات الاجتماعية. فالنمو الاجتماعي يوفر الأساس المادي والمعنوي الذي يؤدي إلى تغييرات أعمق في الهيكل الاجتماعي.

- النمو كأساس للتغير: عندما تتحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، يصبح الأفراد أكثر استعدادًا لتبني تغييرات اجتماعية. على سبيل المثال، مع زيادة الوعي والتعليم، يصبح الأفراد أكثر قدرة على التفكير النقدي حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما يدفعهم إلى المشاركة في التغيرات الاجتماعية.
- التغير الاجتماعي نتيجة للنمو: من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي التغير الاجتماعي إلى نمو اجتماعي، كما في حالة الحركات الاجتماعية التي تسعى إلى تغيير التشريعات أو تحسين حقوق الإنسان. عندما تنجح هذه الحركات في تحقيق أهدافها، قد يؤدي ذلك إلى تحسين جودة الحياة لجميع أفراد المجتمع.

د.دور السياسة في النمو والتغير الاجتماعي:

السياسات العامة تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز أو إعاقة النمو والتغير الاجتماعي. السياسات التعليمية المتطورة تسهم في تحقيق النمو الاجتماعي، بينما يمكن للسياسات الاقتصادية أن تؤدي إلى تقليل التفاوت الاجتماعي. على سبيل المثال، السياسات التي تركز على العدالة

الاجتماعية ورفع مستوى المعيشة لأفراد الطبقات الفقيرة تعتبر من العوامل الأساسية التي تساهم في إحداث تغييرات إيجابية. (Alavi, H. 102 p ,2021)

هـ.الاختلافات بين النمو والتغير الاجتماعي:

على الرغم من ارتباط النمو والتغير الاجتماعي، إلا أن هناك فروقًا جوهرية بينهما:

- النمو هو عملية تراكمية تركز على التحسين المستمر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية (الاقتصاد، التعليم، الرفاهية).
- التغير الاجتماعي يشير إلى التغيرات الهيكلية والوظيفية التي تحدث في المجتمعات وتؤثر على العلاقات الاجتماعية، العادات، والتقاليد.

جدول يوضح الفرق بين النمو الاجتماعي والتغير الاجتماعي:

المفهوم	التغير الاجتماعي	النمو الاجتماعي
التعريف	التحولات التي تحدث في بنية المجتمع، سواء كانت تدريجية أو مفاجئة، في جميع الجوانب الاجتماعية.	زيادة كمية في بعض جوانب الحياة الاجتماعية، مثل السكان أو التعليم.
الطابع	شامل ويمكن أن يكون كميًا أو نوعيًا.	كمي (زيادة أو نقص في مؤشرات اجتماعية).
الهدف	التأثير في التركيبة الاجتماعية بشكل عام نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية.	تحقيق توسع في بعض المجالات مثل التعليم أو الصحة دون النظر إلى الجودة.
المجالات	التغير في القيم، العادات، الهيكل الاجتماعي أو الاقتصادي.	النمو السكاني، التعليم، التوسع العمراني.
العوامل	الأزمات الاقتصادية، الحروب، الابتكارات	النمو الاقتصادي، الزيادة السكانية، التوسع

المفهوم	التغير الاجتماعي	النمو الاجتماعي
المؤثرة	التكنولوجية، الحركات الاجتماعية.	العمراني.
التأثير	قد يؤدي إلى تغييرات في القيم والعلاقات الاجتماعية	قد يكون تأثيره غير متوازن ولا يؤدي إلى تحسين حياة الأفراد.
المقياس	من خلال التغيرات في السلوكيات، القيم، أو المؤسسات.	باستخدام مؤشرات كمية (عدد السكان، معدلات التعليم).

7. الحراك والتغير الاجتماعي:

أ. الحراك الاجتماعي: مفهومه وأبعاده

الحراك الاجتماعي هو أحد الظواهر الاجتماعية التي تُعبّر عن تحركات الأفراد والجماعات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، أو انتقالهم من حالة اجتماعية إلى أخرى في المجتمع. ويعكس هذا الحراك الديناميكيات التي تحكم التغيرات الاجتماعية، من حيث كيفية تحرك الأفراد والجماعات داخل هيكل المجتمع وفقًا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. يتمثل الهدف الرئيسي لدراسة الحراك الاجتماعي في فهم كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية على الأفراد وتفاعلاتهم في المجتمع.

ب. مفهوم الحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي هو عملية التنقل بين طبقات اجتماعية أو مواقع اقتصادية مختلفة ضمن المجتمع. هذا الحراك قد يكون صعوديًا، أي انتقال الأفراد أو المجموعات إلى طبقات

اجتماعية أعلى، أو هبوطياً، حيث يتراجع الأفراد إلى طبقات أدنى بسبب التغيرات في الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية.

ج.تعريف الحراك الاجتماعي من منظور مختلف الباحثين:

- غرامشي: يعرّف الحراك الاجتماعي كعملية انتقال الأفراد من طبقة اجتماعية إلى أخرى نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية أو ثقافية.(عبد الله رمضان، 2023، ص. 58).
- ماكس فيبر: يربط الحراك الاجتماعي بعوامل المكانة الاجتماعية، حيث يكون الانتقال بين الطبقات الاجتماعية ناتجًا عن التغيرات في القوة الاقتصادية أو الوضع الاجتماعي(رامي أبو زيد، 2021، ص. 102).
- تالكوت بارسونز: يرى أن الحراك الاجتماعي يعد جزءًا أساسيًا من عملية التطور الاجتماعي، حيث يُنظر إليه على أنه التفاعل الديناميكي بين الأفراد والأنظمة الاجتماعية.

د.أنواع الحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي يمكن أن يتمثل في عدة أشكال، سواء من خلال الحراك الفردي أو الحراك الجماعي:

- الحراك الفردي: يتمثل في انتقال شخص واحد من طبقة اجتماعية إلى أخرى عبر تحسين أوضاعه الاقتصادية أو التعليمية، مثل الانتقال من الطبقة العاملة إلى الطبقة الوسطى بفضل التعليم.
- الحراك الجماعي: يحدث عندما تتحرك جماعة من الأفراد في اتجاه معين، مثل الحركات الاجتماعية أو السياسية التي تسعى لتحسين وضع مجموعة معينة من الأفراد (مثل حركات حقوق الإنسان، حركات العدالة الاجتماعية).

هـ.أنواع الحراك الاجتماعي من حيث السبب:

ينقسم الحراك الاجتماعي إلى نوعين رئيسيين من حيث السبب:

- الحراك الصعودي: يحدث عندما ينتقل الأفراد إلى طبقات اجتماعية أعلى نتيجة للتحصيل العلمي، العمل الجاد، أو التغييرات في النظام الاجتماعي الذي يعزز الفرص الاقتصادية والاجتماعية.
- الحراك الهبوطي: يحدث عندما يواجه الأفراد تحديات اقتصادية أو اجتماعية تؤدي إلى تراجع وضعهم الاجتماعي، مثل الفقر، البطالة، أو الفشل الاقتصادي.

و.عوامل الحراك الاجتماعي:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في الحراك الاجتماعي، أبرزها:

- التعليم: يعد التعليم من أهم العوامل المؤثرة في الحراك الاجتماعي، حيث يتيح للأفراد الفرصة لتحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي.
- الاقتصاد: التأثيرات الاقتصادية مثل الازدهار الاقتصادي أو الأزمات الاقتصادية تلعب دورًا في حركية الأفراد داخل المجتمع.
- التكنولوجيا: التقدم التكنولوجي يعزز من الحراك الاجتماعي من خلال خلق فرص اقتصادية جديدة وتحسين الوعي الاجتماعي عبر الاتصال والمعلومات.
- السياسات الحكومية: تلعب السياسات العامة دورًا كبيرًا في تسهيل أو تقييد الحراك الاجتماعي، خاصة في الأنظمة التي تدعم العدالة الاجتماعية وتحارب التفاوتات الطبقية.

ز.الحراك الاجتماعي والتفاوت الطبقي:

الحراك الاجتماعي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفاوت الطبقي في المجتمع. المجتمعات ذات التفاوت الاجتماعي الكبير قد تشهد حركة اجتماعية بطيئة حيث يكون الانتقال بين الطبقات الاجتماعية صعبًا بسبب القيود الهيكلية مثل التمييز الطبقي أو العنصري. بينما في المجتمعات المتساوية نسبيًا، يمكن أن يكون هناك حراك اجتماعي أسرع حيث تتيح الفرص الاقتصادية والتعليمية للجميع الانتقال بين الطبقات الاجتماعية بسهولة أكبر.

ح.الحراك الاجتماعي في المجتمعات الحديثة:

في المجتمعات المعاصرة، يعتبر الحراك الاجتماعي مؤشرًا مهمًا على استقرار المجتمع وقدرته على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. التحولات في الهياكل الاجتماعية نتيجة التطورات التكنولوجية أو التحولات الاقتصادية تسهم بشكل كبير في تحفيز الحراك الاجتماعي. فالأفراد الذين يكتسبون المهارات اللازمة أو يتوافر لهم الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة يمكنهم تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.

ط.الحراك الاجتماعي والعدالة الاجتماعية:

تعتبر قضية العدالة الاجتماعية من القضايا الأساسية في دراسة الحراك الاجتماعي. إذا كان هناك مساواة في الفرص والحقوق، فإن الحراك الاجتماعي يمكن أن يكون أكثر توازنًا وعادلاً. لكن في المجتمعات التي لا توفر الفرص المتساوية، فإن الحراك الاجتماعي يمكن أن يكون محصورًا في طبقات معينة فقط، مما يساهم في الانقسامات الاجتماعية وزيادة التفاوتات الطبقية.

ي.دور الحركات الاجتماعية في تسريع الحراك الاجتماعي:

تسهم الحركات الاجتماعية في تسريع الحراك الاجتماعي عن طريق رفع الوعي بشأن قضايا الطبقات الدنيا أو المهمشة، وبالتالي يمكن لهذه الحركات أن تخلق تغييرات اجتماعية

واقتصادية تصب في مصلحة الجماعات الفقيرة والمحرومة. كما أن الحركات التي تطالب بالحقوق المدنية والمساواة تعزز من فرص الحراك الاجتماعي على نطاق واسع.

الحراك الاجتماعي هو ظاهرة مركبة تتأثر بعوامل اقتصادية، تعليمية، وثقافية. يؤثر الحراك الاجتماعي في كيفية تغير الطبقات الاجتماعية عبر الزمن، ومن هنا تتضح أهمية العدالة الاجتماعية في توفير الفرص للجميع للانتقال بين الطبقات الاجتماعية. كما أن التغيرات الهيكلية في المجتمعات المعاصرة قد تُسرع من سيرورة الحراك الاجتماعي، سواء كان صعوديًا أو هبوطيًا.

الفرق بين الحراك الاجتماعي و التغير الاجتماعي:

المفهوم	الحراك الاجتماعي	التغير الاجتماعي
التعريف	هو التنقل أو الانتقال بين الطبقات الاجتماعية، سواء كان صعوديًا (للأعلى) أو هبوطًا (للأسفل).	هو التحولات التي تطرأ على بنية المجتمع ككل، تشمل تغيرات في القيم، العادات، المؤسسات الاجتماعية، أو الأنظمة الاقتصادية والسياسية.
الطابع	فردي أو جماعي، يعتمد على التغيير في الوضع الاجتماعي للفرد أو مجموعة معينة.	اجتماعي شامل، يشمل تحولات واسعة تؤثر في المجتمع ككل أو في جزء كبير منه.
المدى الزمني	قصير إلى متوسط المدى، حيث قد تحدث التحولات السريعة في طبقات الأفراد أو الجماعات.	طويل الأمد، إذ تتطلب التغيرات الاجتماعية الكبرى عادة فترات زمنية طويلة لتحقق تأثيرًا ملحوظًا.
الهدف	تحسين الوضع الاجتماعي للفرد أو الجماعة عن طريق الانتقال إلى طبقة أعلى أو التقدم في السلم الاجتماعي.	تحقيق تحول جذري في المجتمع، مثل إعادة هيكلة النظام الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي.

المفهوم	الحراك الاجتماعي	التغير الاجتماعي
المجالات	يشمل التغير في الطبقات الاجتماعية، التعليم، الوظائف، الدخل.	يشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية مثل القيم، الثقافة، المؤسسات السياسية، أو الاقتصاد.
العوامل المؤثرة	التعليم، العمل، الهجرة، العوامل الاقتصادية الشخصية.	الأزمات الاقتصادية، الثورات السياسية، التغيرات الثقافية، التقدم التكنولوجي.
المقياس	يمكن قياسه بناءً على التغيرات في الطبقات الاجتماعية للأفراد أو الجماعات.	يمكن قياسه من خلال تغيرات في الهياكل الاجتماعية أو الثقافية، مثل التحولات في القيم العامة أو في المؤسسات الاجتماعية.
التأثير على المجتمع	يمكن أن يؤثر في حياة الأفراد بشكل مباشر لكنه قد لا يغير المجتمع بشكل عام.	يؤدي إلى تغيير شامل في المجتمع ويمكن أن يؤثر في أسلوب حياة الجميع.

8. التنمية والتغير الاجتماعي:

أ. التنمية: مفهومها وأبعادها وآليات تحقيقها

التنمية من المفاهيم الحيوية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتحسين حياة الأفراد وتحقيق رفاهيتهم في جميع جوانب الحياة. إنها عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تعزيز القدرات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وتشمل زيادة الإنتاجية الاقتصادية، تحسين التعليم، وتوفير فرص الرعاية الصحية، وتحقيق العدالة الاجتماعية. على الرغم من أن التنمية تعتبر من أولويات الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، إلا أن المفهوم يختلف في تفسيراته وآلياته تبعًا للسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ب.مفهوم التنمية:

التنمية هي عملية مستمرة تهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي وتحسين مستوى الحياة في المجتمع من خلال مجموعة من السياسات والإجراءات التي تهدف إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. غالبًا ما ترتبط التنمية بالتنمية الاقتصادية، لكن هذا لا يعني أن التنمية اقتصادية فحسب؛ بل هي أيضًا تنمية بشرية تهدف إلى تحسين القدرات الذاتية للأفراد والمجتمعات.

التنمية المستدامة هي أحد المفاهيم الحديثة التي تركز على تحقيق تقدم اقتصادي دون الإضرار بالبيئة أو استنفاد الموارد الطبيعية. ففي تقرير الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة، تم التأكيد على أهمية تحقيق التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة.(الأمم المتحدة، 2020، ص. 10).

ج.أبعاد التنمية:

التنمية لا تقتصر على بعد واحد، بل تشمل عدة أبعاد مترابطة تؤثر على بعضها البعض. يمكن تقسيم التنمية إلى عدة أبعاد رئيسية:

- البعد الاقتصادي :يتعلق بتحقيق نمو اقتصادي مستدام، وزيادة الإنتاجية، وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني. يشمل ذلك تطوير الصناعات المختلفة، وزيادة الصادرات، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب.

- البعد الاجتماعي :يركز على تحسين جودة الحياة للأفراد من خلال تحسين الصحة، والتعليم، ومكافحة الفقر. ويشمل توفير فرص العمل، العدالة الاجتماعية، و المساواة بين مختلف الفئات الاجتماعية.
- البعد الثقافي: يهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية والتنوع الثقافي، وحماية التراث الثقافي، وتشجيع الابتكار والإبداع في مختلف المجالات الفنية والثقافية.
- البعد البيئي: التنمية يجب أن تكون مستدامة من حيث استخدامها للموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة. يعنى هذا البعد بالتوجه نحو استخدام الطاقات المتجددة، الحد من التلوث، والتخطيط البيئي لتقليل الأضرار البيئية.

د.آليات تحقيق التنمية:

تحقيق التنمية يتطلب تضافر جهود الحكومة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني. يتم ذلك من خلال سياسات استراتيجية تركز على التنمية الاقتصادية المستدامة، العدالة الاجتماعية، و الإصلاحات الهيكلية.

- الإصلاحات الاقتصادية: تتضمن تقليل الفقر من خلال تحقيق نمو اقتصادي متوازن يشمل جميع الفئات الاجتماعية، وتحقيق العدالة في توزيع الدخل. من خلال تبني سياسات تشجع على الاستثمار المحلي والأجنبي، وتحسين البنية التحتية، وتعزيز الشفافية في المؤسسات.

- التعليم والتنمية البشرية: يعد التعليم أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية، حيث يعتبر الاستثمار في التعليم والاستثمار في رأس المال البشري هو الوسيلة الرئيسية لرفع مستوى الدخل وزيادة الإنتاجية.(عبدالرحمن محمد، 2021، ص. 45).
- الحوكمة الرشيدة: تتطلب التنمية وجود حكومة قادرة على تنفيذ السياسات التنموية بشكل فعال، ويشمل ذلك تعزيز المؤسسات الديمقراطية، محاربة الفساد، و تفعيل دور المشاركة الشعبية.
- التنمية المستدامة: تتطلب التنمية استخدام الموارد الطبيعية بشكل متوازن، بحيث يتم تحقيق النمو الاقتصادي دون الإضرار بالنظام البيئي. ويشمل ذلك تبني تقنيات الطاقة النظيفة، وزيادة الوعي البيئي، وتشجيع سياسات الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.

هـ.التحديات التي تواجه التنمية:

رغم التقدم الكبير في بعض الدول في تحقيق التنمية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي قد تعرقل هذا التقدم. من أبرز هذه التحديات:

- الفقر: الفقر يعد أحد العقبات الرئيسية التي تقف أمام تحقيق التنمية، حيث يعاني ملايين الأشخاص حول العالم من الحرمان من الاحتياجات الأساسية مثل التعليم، والصحة، والمياه النظيفة.

- الصراعات السياسية والحروب: قد تؤدي الحروب والصراعات الداخلية إلى تدمير البنية التحتية وتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي، مما يؤثر سلبًا على سيرورة التنمية في البلاد.
- التغيرات المناخية: مع تفاقم التغيرات المناخية، أصبح من الصعب على العديد من الدول تحقيق التنمية المستدامة، حيث تؤثر التغيرات المناخية على الموارد الطبيعية والإنتاج الزراعي، مما يهدد الأمن الغذائي ويزيد من حدة الفقر.
- اللامساواة الاجتماعية: لا تزال اللامساواة بين الفئات الاجتماعية في العديد من الدول تمثل عائقًا أمام تحقيق التنمية المستدامة، حيث لا يتمتع الجميع بفرص متساوية في الوصول إلى التعليم، الرعاية الصحية، وفرص العمل.

التنمية ليست عملية اقتصادية فحسب، بل هي عملية شاملة تتطلب التعاون بين جميع أطياف المجتمع. من خلال تبني سياسات شاملة تهتم بالاقتصاد، البيئة، الثقافة، والتعليم، يمكن تحقيق تنمية مستدامة تحقق الرفاه الاجتماعي .التحديات التي تواجه التنمية تتطلب جهودًا كبيرة من المجتمع الدولي، حكومات، وقطاع خاص ومجتمع مدني لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

الفرق بين التنمية والتغير الإجتماعي

المفهوم	التنمية الاجتماعية	التغير الاجتماعي
التعريف	تحسن نوعي في حياة الأفراد والمجتمع، مع التركيز على الرفاهية الاجتماعية والعدالة.	التحولات التي تحدث في بنية المجتمع، سواء كانت تدريجية أو مفاجئة، في جميع الجوانب الاجتماعية.
الطابع	نوعي (تحسين في الظروف الاجتماعية والاقتصادية).	شامل ويمكن أن يكون كميًا أو نوعيًا.
الهدف	تحسين نوعية الحياة للأفراد، تحقيق العدالة والمساواة، وتحقيق رفاهية المجتمع.	التأثير في التركيبة الاجتماعية بشكل عام نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية.
المجالات	التعليم، الصحة، العدالة الاجتماعية، حقوق الإنسان.	التغير في القيم، العادات، الهيكل الاجتماعي أو الاقتصادي.
العوامل المؤثرة	السياسات الحكومية، التغيرات الثقافية، تحسين المؤسسات الاجتماعية.	الأزمات الاقتصادية، الحروب، الابتكارات التكنولوجية، الحركات الاجتماعية.
التأثير	تأثير إيجابي ومستدام لتحسين حياة الأفراد والمجتمع ككل.	قد يؤدي إلى تغييرات في القيم والعلاقات الاجتماعية، سواء كانت إيجابية أو سلبية.
المقياس	يتم قياسه من خلال التحسين في نوعية الحياة وجودة الخدمات الاجتماعية.	يمكن قياسه من خلال التغيرات في السلوكيات، القيم، أو المؤسسات.

9.مراحل عملية التغير الاجتماعي:

تعد عملية التغير الاجتماعي من العمليات المعقدة التي تمر بعدة مراحل ترتبط بتغير الهياكل الاجتماعية، القيم، والعلاقات بين الأفراد والجماعات في المجتمع. وقد حاول العديد من المفكرين وعلماء الاجتماع دراسة هذه العملية وتحديد مراحلها المتنوعة التي تساهم في فهم كيفية حدوث التغير الاجتماعي وتأثيراته. تتمثل هذه المراحل في ثلاث خطوات رئيسية :

المرحلة الأولية، المرحلة الوسطى، و المرحلة النهائية .سنتناول هذه المراحل بشكل موسع في هذا النص.

أ.المرحلة الأولية: الوعي بالمشكلة أو الظاهرة الاجتماعية

تبدأ عملية التغير الاجتماعي غالبًا من مرحلة الوعي، حيث يبدأ الأفراد أو الجماعات في إدراك وجود مشكلة اجتماعية أو خلل في النظام القائم. في هذه المرحلة، يكون التركيز على تحديد المسائل التي تؤثر سلبًا على حياة الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع.

- ظهور المشكلة: تنشأ في هذه المرحلة أسئلة مثل "ما هي المشكلة؟" و"لماذا تحدث؟". يمكن أن تتعلق هذه القضايا بالتفاوتات الاقتصادية، التمييز الاجتماعي، أو انعدام الفرص.
- الوعي الجماعي: الوعي الجماعي هو أول خطوة نحو التغيير. عندما يبدأ أفراد المجتمع في ملاحظة الاختلالات أو القضايا الاجتماعية المتنامية، تتولد لديهم الرغبة في تحسين الظروف. وهذا الوعي قد يظهر من خلال الاحتجاجات، النقاشات العامة، أو حتى من خلال المؤسسات الاجتماعية مثل وسائل الإعلام أو الأكاديميين.

المرحلة الأولية يمكن أن تتسم بالصراع بين القوى الاجتماعية المختلفة حول تفسير هذه المشكلة أو الظاهرة، حيث أن كل مجموعة قد يكون لديها تفسير مختلف حول السبب وطرق الحل.(أحمد سالم، 2021، ص. 59).

ب.المرحلة الوسطى: الحركات الاجتماعية والضغط من أجل التغيير

في هذه المرحلة، تبدأ الحركات الاجتماعية أو المنظمات التي تدافع عن القضية في الظهور. هؤلاء الأفراد أو الجماعات يسعون إلى الضغط على الهيئات السياسية، الاجتماعية أو الاقتصادية من أجل إحداث تغيير اجتماعي.

- ظهور الحركات الاجتماعية: تتحول الوعي الاجتماعي إلى حركات منظمة تهدف إلى مقاومة الأنظمة القائمة أو الدعوة إلى إصلاحات .على سبيل المثال، الحركات الاجتماعية مثل حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية أو حركة النسوية في القرن العشرين كانت نتاجًا لهذه المرحلة.
- الضغط السياسي والاجتماعي: في هذه المرحلة، يتم تقديم مطالبات تتعلق بتغيير السياسات، العدالة الاجتماعية، والحقوق الأساسية، يستخدم الأفراد هذه الحركات لتحقيق أهدافهم من خلال التظاهرات، الاحتجاجات، أو التنظيم الجماعي للضغط على السلطات.

وفي هذه المرحلة، تبدأ الأيديولوجيات الجديدة في الظهور، مثل المساواة بين الجنسين، أو العدالة الاجتماعية، التي تنشر من خلال الوسائل الإعلامية أو حتى التعليم(محمد عبد الله، 2020، ص. 85).

ج.المرحلة النهائية: تحقق التغيير الاجتماعي أو التعديل الهيكلي

تتمثل المرحلة النهائية في تحقق التغير الاجتماعي الفعلي، حيث يبدأ المجتمع في تبني التغيرات الجديدة .يتضمن ذلك الاعتراف الرسمي بالتغيرات من قبل المؤسسات الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية.

- التشريعات والسياسات الجديدة: في هذه المرحلة، قد يتم سن القوانين أو التشريعات التي تعترف بالتغيرات الاجتماعية أو تعززها. على سبيل المثال، في بعض الحالات قد تتضمن هذه المرحلة إصلاحات دستورية أو قوانين تضمن حقوق الأقليات أو تحقيق المساواة بين الجنسين.
- تأثيرات طويلة الأمد: التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة قد تكون طويلة الأمد، مثل التغيرات الثقافية التي تؤدي إلى تغيير قيم المجتمع .هذه التغيرات قد تؤدي إلى تعديل في البنية الاجتماعية، مثل زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل أو تغيير في العلاقات الطبقية.

من الجدير بالذكر أن بعض عمليات التغير الاجتماعي قد لا تنتهي بنجاح في هذه المرحلة، حيث قد تواجه مقاومة أو انتكاسات سياسية، لكن إذا كان التغيير مدعومًا بشكل كافٍ من قبل الأفراد والمؤسسات، يمكن أن يصبح جزءًا من البنية الاجتماعية.

د.التحولات الثقافية والدور الذي تلعبه في التغير الاجتماعي

من الأبعاد المهمة التي تؤثر في سيرورة التغير الاجتماعي هي التحولات الثقافية، حيث أن القيم والمعتقدات التي يعتنقها الأفراد تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل توجهاتهم وسلوكياتهم. في هذه العملية، يؤثر الاتصال بين الثقافات المختلفة من خلال العولمة أو التكنولوجيا على إعادة تشكيل الثقافات الاجتماعية السائدة.

- الثقافة والعولمة: في العصر الحديث، تؤدي العولمة و الثورة الرقمية إلى تبادل الأفكار والممارسات الثقافية بين الأمم والشعوب، مما يعزز من سرعة التغير الاجتماعي.(فاطمة الزهراء بن سليمان، 2022، ص. 112).

10 .علاقة التغير الاجتماعي بالأصل الجغرافي:

التغير الاجتماعي يرتبط بعوامل متعددة منها الاقتصادية، السياسية، والثقافية، ولكن أحد أبرز العوامل التي تؤثر فيه هو **الأصل الجغرافي** .الجغرافيا تلعب دورًا محوريًا في تشكيل العلاقات الاجتماعية، الأنماط الاقتصادية، وتوجهات الثقافات المختلفة. ينعكس ذلك في كيفية تأثير الموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية في سرعة وتوجه التغير الاجتماعي في المجتمعات المختلفة.

أ.تأثير الأصل الجغرافي على التغير الاجتماعي:

-الموارد الطبيعية والاقتصادية:

الموقع الجغرافي يؤثر مباشرة على وفرة الموارد الطبيعية التي تُعتبر الأساس لقيام المجتمعات. المجتمعات التي تقع في مناطق غنية بالموارد (مثل النفط والمعادن) غالبًا ما تشهد تغيرات اجتماعية سريعة بسبب التدفق الاقتصادي الناتج عن استغلال تلك الموارد. على سبيل المثال، دول الخليج العربي شهدت تحولاً اجتماعيًا كبيرًا نتيجة الثروة النفطية، حيث تغيرت بنيتها الاجتماعية من مجتمعات تقليدية قائمة على الزراعة والرعي إلى مجتمعات حديثة ذات اقتصاد عالمي متقدم.(هارفي مولر، 2021، ص. 65).

-التنوع البيئي والجغرافي:

التنوع البيئي، مثل وجود الصحارى، الجبال، أو السواحل، يؤثر على أنماط الحياة في المجتمعات. المناطق الجبلية، على سبيل المثال، قد تعيق الاتصال والتبادل الثقافي مع المجتمعات الأخرى، مما يؤدي إلى بطء التغير الاجتماعي .بينما المناطق الساحلية، بفضل انفتاحها على التجارة والمهاجرين، قد تشهد تغيرًا اجتماعيًا أكثر سرعة.(سامي محمد، 2022، ص. 43).

ب.الهجرة وعلاقتها بالتغير الاجتماعي والجغرافي:

-الهجرة الداخلية:

الهجرة من الريف إلى المدن تُعتبر واحدة من أبرز العوامل التي توضح العلاقة بين التغير الاجتماعي والأصل الجغرافي. في المجتمعات الحضرية، ينتقل الأفراد إلى المدن بحثًا عن فرص عمل أفضل، مما يؤدي إلى تغير في القيم الريفية التقليدية واعتمادهم على أنماط الحياة الحضرية.(جون كلارك، 2021، ص. 97).

- **مثال** :الهجرة الكبيرة من الأرياف الجزائرية إلى العاصمة أدت إلى تحولات اجتماعية ملحوظة مثل التغير في مفهوم الأسرة الممتدة واعتماد الأسرة النووية.(محمد حسين، 2022، ص. 56).

- الهجرة الدولية:

الهجرة بين الدول تُعتبر قوة دافعة للتغير الاجتماعي في المجتمعات المستقبلة. دخول مهاجرين من أصول جغرافية مختلفة يؤدي إلى تلاقح ثقافي يؤثر على الهوية الوطنية والقيم الثقافية.

- **مثال:** هجرة الشعوب من إفريقيا وآسيا إلى أوروبا في العقود الأخيرة أدت إلى تنوع ثقافي واجتماعي أثر على القوانين والسياسات العامة المتعلقة بالمواطنة وحقوق الإنسان.(أندرو براون، 2023، ص. 115).

ج.الجغرافيا السياسية وتأثيرها على التغير الاجتماعي:

-الموقع الاستراتيجي:

الموقع الجغرافي للدولة أو المنطقة قد يكون له تأثير سياسي مباشر على التغير الاجتماعي. المناطق ذات الموقع الاستراتيجي، مثل تلك القريبة من الممرات المائية أو الحدود الدولية، غالبًا ما تكون مراكز للتفاعل الثقافي والسياسي.

- **مثال:** موقع مصر الجغرافي كحلقة وصل بين إفريقيا وآسيا جعلها مركزًا للتغيرات السياسية والاجتماعية عبر التاريخ، خاصة خلال الاستعمار وبعده.(جيمس ويلسون، 2021، ص. 78).

-التقسيمات الجغرافية وتأثيرها على الهوية:

في بعض الدول، التقسيمات الجغرافية قد تؤدي إلى ظهور هويات فرعية تختلف عن الهوية الوطنية العامة. هذه الهويات قد تكون مصدرًا للصراع الاجتماعي أو وسيلة لتعزيز التنوع الثقافي.

- **مثال:** في العراق، الاختلافات الجغرافية بين المناطق الكردية، السنية، والشيعية أدت إلى تفاوت في التوجهات الاجتماعية والسياسية بين هذه المكونات.(أحمد مصطفى، 2023، ص. 33).

د.التغير المناخي والجغرافي والتغير الاجتماعي:

-التغير المناخي كقوة دافعة للتغير الاجتماعي:

التغيرات الجغرافية الناتجة عن تغير المناخ، مثل التصحر أو ارتفاع مستوى سطح البحر، تؤدي إلى نزوح السكان، مما يخلق تغيرات اجتماعية ملحوظة في المجتمعات المضيفة.

- **مثال:** دول مثل بنغلاديش تواجه تحديات بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، مما يؤدي إلى هجرة جماعية وتأثيرات اجتماعية ضخمة في الهند والدول المجاورة.

-إعادة توزيع السكان:

التغير الجغرافي الناتج عن الكوارث الطبيعية يعيد تشكيل التوزيع السكاني والأنماط الاجتماعية. المجتمعات التي تعاني من كوارث بيئية تصبح أكثر عرضة للتغيرات الاجتماعية بسبب الحاجة إلى التكيف مع الظروف الجديدة.

الأصل الجغرافي هو عامل حيوي يحدد طبيعة التغير الاجتماعي وسرعته. من خلال تأثيره في الموارد الطبيعية، الهجرة، السياسات الجغرافية، والتغير المناخي، يساهم الأصل الجغرافي في تشكيل البنية الاجتماعية للمجتمعات. لفهم التغير الاجتماعي بشكل شامل، لا بد من دراسة الأصل الجغرافي كعامل أساسي.(ليزا هاريس، 2022، ص. 89).

11 .علاقة التغير الاجتماعي بالثقافة

أ.التغير الاجتماعي والثقافة في المجتمع:

التغير الاجتماعي يشير إلى التحولات التي تحدث في بنية المجتمع، قيمه، عاداته، مؤسساته، وأساليب الحياة. ويعد التغير الثقافي جزءًا أساسيًا من هذا التغير الاجتماعي. في الواقع، لا يمكن الحديث عن التغير الاجتماعي بمعزل عن التغيرات الثقافية التي تؤثر في المجتمع، حيث أن الثقافة هي الإطار الذي يوجه سلوك الأفراد ويحدد أنماط تفكيرهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض.

الثقافة تلعب دورًا مركزيًا في تشكيل التغير الاجتماعي، لأنها تمثل مجموعة من القيم والمعايير والتقاليد التي تتغير مع مرور الوقت تحت تأثير عدة عوامل مثل التكنولوجيا، الهجرة، التفاعل مع ثقافات أخرى، أو التغيرات الاقتصادية والسياسية. التغير الاجتماعي الذي لا يشمل تحولًا ثقافيًا يعتبر ناقصًا، حيث أن الثقافة تمثل الوعاء الذي يستوعب التغيرات الاجتماعية ويوجهها نحو التكيف أو التطور.(جون أ. هيج، 2020، ص. 124).

ب.تعريف الثقافة عند تايلور:

وفقًا لتعريف **تايلو** للثقافة، هي "مجموعة من المعتقدات، والممارسات، والقيم التي يتم تعلمها ونقلها عبر الأجيال داخل المجتمع أو الجماعة". يرى تايلو أن الثقافة ليست فقط مجموعة من الرموز أو العادات، بل هي إطار حياتي شامل يشمل اللغة، الفنون، القيم الاجتماعية،

والعادات اليومية التي تحدد العلاقات بين الأفراد وكيفية تفاعلهم مع محيطهم. الثقافة، كما يصفها تايلو، هي أداة اجتماعية تؤثر في كل جانب من جوانب الحياة الإنسانية، بدءًا من الأسرة وصولاً إلى المؤسسات الحكومية والاقتصادية.

من خلال هذا التعريف، يشير تايلو إلى أن الثقافة تتشكل عبر التفاعل المستمر بين الأفراد داخل المجتمع، وتستمر في التطور مع مرور الوقت. التغيرات التي تحدث في أي من هذه العناصر يمكن أن تؤدي إلى تغييرات اجتماعية كبيرة، خاصة إذا كانت ترتبط بتحولات في المعتقدات الاجتماعية أو في النظام الرمزي للمجتمع.(تايلور جون، 2020، ص. 67).

ج.العلاقة بين التغير الاجتماعي والثقافة:

يتداخل التغير الاجتماعي بشكل كبير مع التغير الثقافي، حيث لا يمكن حدوث تغييرات اجتماعية دون أن تواكبها تغييرات ثقافية. على سبيل المثال، في المجتمعات المعاصرة، أدى التطور التكنولوجي إلى تغيير في الثقافة الاجتماعية، مثل التأثيرات التي أحدثتها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. هذه التغيرات التكنولوجية تؤدي إلى تغيرات اجتماعية ملموسة، مثل العزلة الاجتماعية، أو ظهور طبقات اجتماعية جديدة تعتمد على المعرفة الرقمية.

التغير الاجتماعي والثقافي مرتبط بشكل وثيق أيضًا بالتحولات الاقتصادية والسياسية، حيث تؤثر التغيرات في هيكل الاقتصاد والسياسة في تشكيل القيم الثقافية. على سبيل المثال، الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي قد أدى إلى تغييرات كبيرة في الثقافة

الاجتماعية، مثل تطور القيم المرتبطة بالعمل، الأسرة، والتعليم.(سعيد مصلح، 2021، ص. 85).

د.دور الثقافة في دعم أو مقاومة التغير الاجتماعي:

قد تكون الثقافة أداة لتسهيل التغير الاجتماعي، حيث يمكن أن تكون مرنة وتتكيف مع المتغيرات الجديدة. في هذه الحالة، تشجع الثقافة على الابتكار وتقبل التغيرات التي تطرأ على المجتمع. وفي حالات أخرى، قد تصبح الثقافة مقاومة للتغير الاجتماعي، خاصة عندما تتعارض التغيرات الاجتماعية مع القيم الثقافية الراسخة في المجتمع. مثلًا، التغيرات في أدوار الجنسين قد تواجه مقاومة ثقافية في بعض المجتمعات التي تلتزم بالأنماط التقليدية.(رامي الزين، 2022، ص. 112).

12 .النظريات الكلاسيكية وتفسير عملية التغير الاجتماعي:

أ.مقدمة حول النظريات الكلاسيكية:

النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع أسهمت بشكل كبير في فهم وتحليل التغير الاجتماعي. وقد تناولت هذه النظريات العديد من الجوانب المتعلقة بكيفية حدوث التغير في المجتمع، سواء كان هذا التغير تدريجيًا أو مفاجئًا، وكيف يؤثر على الأفراد والمؤسسات الاجتماعية. يعتبر كل من أوغست كونت، إميل دوركهايم، كارل ماركس، وماكس فيبر من

الأسماء البارزة في مجال دراسة التغير الاجتماعي، وقد قدم كل منهم تفسيرًا مختلفًا لهذه الظاهرة وفقًا لمفاهيمه النظرية.

ب.نظرية التطور الاجتماعي عند أوغست كونت:

أوغست كونت (1798–1857) هو مؤسس السوسيولوجيا الحديثة، وقد قدم نظرية تركز على التطور الاجتماعي باعتباره عملية مستمرة نحو التقدم. وفقًا له، فإن المجتمع يمر بثلاث مراحل رئيسية:

- المرحلة اللاهوتية: حيث يفسر الناس الظواهر الطبيعية والاجتماعية من خلال الأديان والمعتقدات الدينية.
- المرحلة الميتافيزيقية: حيث تُفسر الظواهر بالقوى المجردة أو المبادئ الفلسفية.
- المرحلة العلمية: حيث يتعامل المجتمع مع الظواهر الاجتماعية باستخدام الأساليب العلمية والبحث التجريبي.

كونت يعتقد أن التغير الاجتماعي يتجه نحو التقدم المستمر، حيث يتحسن المجتمع تدريجيًا عبر هذه المراحل. هذه النظرية تشرح التغير الاجتماعي على أنه تحرك نحو الرفاهية والتقدم العلمي، مما يعكس فهمه التقدمي للتطور البشري.(آلان تورين، 2020، ص. 56).

ج.نظرية التضامن الاجتماعي عند إميل دوركهايم:

إميل دوركهايم (1858–1917) كان من أوائل علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة التغير الاجتماعي في سياق التضامن الاجتماعي .اعتقد دوركهايم أن التغير الاجتماعي يحدث كنتيجة لتغير أنواع التضامن في المجتمع:

- التضامن الآلي: يوجد في المجتمعات التقليدية حيث يتشابه الناس في أساليب حياتهم ويشتركون في القيم والعادات.
- التضامن العضوي: يظهر في المجتمعات الحديثة حيث يعتمد الناس على بعضهم البعض من خلال التخصص وتوزيع العمل.

دوركهايم يرى أن التحولات الاجتماعية التي تحدث عندما ينتقل المجتمع من التضامن الآلي إلى العضوي تؤدي إلى زيادة في التخصص والترابط بين الأفراد، مما يعكس كيفية تفسيره لعملية التغير الاجتماعي(إميل دوركايم، 2021، ص. 143).

د.نظرية الصراع الاجتماعي عند كارل ماركس

كارل ماركس (1818–1883) يقدم تفسيرًا مختلفًا للتغير الاجتماعي من خلال نظرية الصراع الاجتماعي .يعتقد ماركس أن التاريخ البشري هو تاريخ الصراع الطبقي، حيث يكون التغير الاجتماعي نتيجة لصراع دائم بين الطبقات الاجتماعية المختلفة (البرجوازية مقابل البروليتاريا).

- الصراع الطبقي :ماركس يرى أن النظام الرأسمالي يؤدي إلى استغلال الطبقات العاملة من قبل الطبقات المالكة، مما يسبب توترات اجتماعية تؤدي إلى ثورات اجتماعية وتغيرات جذرية في النظام الاقتصادي والاجتماعي.
- التحولات الاقتصادية :ماركس يربط التغير الاجتماعي بالنظام الاقتصادي، ويعتقد أن تغيير الظروف الاقتصادية سيؤدي بالضرورة إلى تغيير في الهيكل الاجتماعي.(كارل ماركس، 2020، ص. 98).

هـ.نظرية البيروقراطية عند ماكس فيبر:

ماكس فيبر (1864–1920) قدّم تفسيرًا مختلفًا للتغير الاجتماعي من خلال مفهوم البيروقراطية .وفقًا لفيبر، فإن التغير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة يحدث نتيجة لتحول النظام الاجتماعي من التنظيمات التقليدية والعلاقات الشخصية إلى التنظيمات البيروقراطية التي تتميز بالتخصص، الدقة، والإجراءات النظامية.

- البيروقراطية: هي نمط من التنظيم يتميز بالتسلسل الهرمي واللوائح القوية التي تحدد طريقة العمل والقرارات. يرى فيبر أن البيروقراطية تعكس التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمعات المعاصرة بسبب تطور المؤسسات الحكومية والشركات الكبرى.
- التوجه نحو العقلانية: يرى فيبر أن التغير الاجتماعي المعاصر يتمحور حول الانتقال نحو العقلانية في التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية.(ماكس فيبر، 2021، ص. 213).

و.مقارنة بين النظريات:

- كونت يركز على التطور التدريجي والتقدم الاجتماعي نحو الأفضل، مع التأكيد على الانتقال من المراحل الميتافيزيقية إلى العلمية.
- دوركهايم يرى أن التغير الاجتماعي يحدث عندما تتغير أساليب التضامن بين أفراد المجتمع.
- ماركس يربط التغير الاجتماعي بالصراع الطبقي ويعتبر أن التغير الجذري في النظام الاقتصادي هو المحرك الأساسي للتغير الاجتماعي.
- فيبر يشير إلى أن التغير الاجتماعي في العصر الحديث يتم من خلال التحول نحو البيروقراطية والعقلانية.

13 .النظريات المعاصرة وتفسير عملية التغير الاجتماعي:

في الوقت الذي كانت فيه النظريات الكلاسيكية تركز على جوانب محددة من التغير الاجتماعي مثل الصراع الطبقي أو التطور التدريجي، فإن النظريات المعاصرة في علم الاجتماع قد أضافت بُعدًا جديدًا لفهم هذه العملية من خلال النظر في العوامل المعقدة والمتشابكة التي تؤثر على التغير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة. سنتناول في هذا المقال بعض أبرز النظريات المعاصرة التي تفسر التغير الاجتماعي.

أ.نظرية النظام الاجتماعي (النظام الوظيفي المتعدد):

تعد نظرية النظام الاجتماعي التي تبناها العديد من المفكرين المعاصرين مثل تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون من النظريات التي تدرس التغير الاجتماعي من خلال مبدأ التوازن بين أجزاء المجتمع.

- **الوظيفية المتعددة:** يعتقد بارسونز أن كل جزء من المجتمع (الأسرة، المؤسسات، الاقتصاد) يؤدي وظيفة مهمة للحفاظ على التوازن الاجتماعي. التغير الاجتماعي يحدث عندما يحدث خلل أو تصادم بين هذه الأجزاء، مما يستدعي تفاعلًا مع البيئة المحيطة أو داخليًا لتكييف النظام.
- **نظرية التكيف والوظائف:** من منظور بارسونز، التغير الاجتماعي ليس مجرد تغيير في القيم أو الهيكل الاجتماعي، بل هو تعديل تدريجي ومتسق يحافظ على استقرار المجتمع من خلال التكيف مع الظروف الجديدة.(تالكوت بارسونز، 2020، ص. 132).
- **نظرية التطور الوظيفي:** يُنظر إلى التغير الاجتماعي على أنه عملية تدريجية تهدف إلى الحفاظ على التوازن الاجتماعي، حيث تساهم الأنظمة الاجتماعية في تحقيق الاستقرار في المجتمع.

ب.نظرية الصراع الثقافي (نظرية التغير الثقافي):

في النظرية المعاصرة، قدم أنطوني جيدنز نظرية التغير الثقافي التي تركز على كيفية تأثير الثقافات المتنوعة على عمليات التغير الاجتماعي.

- **تأثير الثقافة على التغير الاجتماعي:** في هذه النظرية، يتم التغير الاجتماعي من خلال التفاعل بين الثقافات والأيديولوجيات المختلفة. من خلال التأثيرات المتبادلة بين الثقافات المحلية والعالمية، يتم إعادة تشكيل الهويات الثقافية، مما يؤدي إلى تغيرات في القيم والمعتقدات الاجتماعية.
- **الانتشار الثقافي:** جيدنز يؤكد أن المجتمعات المعاصرة أصبحت أكثر انفتاحًا على التبادل الثقافي عبر العولمة، مما يزيد من التغيرات الاجتماعية والثقافية بشكل أسرع.(أنطوني جيدنز، 2020، ص.58).

ج.نظرية التفاعل الرمزي:

من خلال نظرية التفاعل الرمزي التي قدمها جورج هربرت ميد، يعتقد أن التغير الاجتماعي يحدث من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد والجماعات. التغير الاجتماعي في هذا السياق يُنظر إليه كعملية تتضمن إعادة تشكيل الرموز والمعاني التي يستخدمها الأفراد لتفسير العالم من حولهم.

- إعادة بناء المعنى الاجتماعي: التغير الاجتماعي يحدث من خلال عملية إعادة بناء المعاني المشتركة التي يتم تبادلها في التفاعلات اليومية. التغيرات في فهم الأفراد للعلاقات الاجتماعية أو القيم يمكن أن تؤدي إلى تحولات كبيرة في البناء الاجتماعي.(جورج هربرت ميد، 2021، ص. 95).
- التفاعل في الحياة اليومية: التفاعل بين الأفراد وتغيير المفاهيم الاجتماعية مثل الزواج، الأسرة، والعمل يمكن أن يحدث ببطء ولكن يؤثر على النظام الاجتماعي بأسره.

د.نظرية العولمة:

تعتبر نظرية العولمة من النظريات المعاصرة التي تفسر التغير الاجتماعي من خلال تأثير العوامل العالمية على المجتمعات المحلية.

- **العولمة والتغير الاجتماعي:** العولمة تسهم في تغيير الهويات الثقافية والسياسية والاقتصادية في العالم المعاصر، حيث أصبحت الثقافات والقيم تتشابك عبر الحدود الوطنية. يعتقد بعض المفكرين أن العولمة تؤدي إلى توحيد الأنماط الاجتماعية، بينما يعتقد آخرون أنها تؤدي إلى تفتيت الهويات المحلية.
- **العولمة الاقتصادية:** العولمة تساهم في تغيير القيم الاجتماعية من خلال زيادة التركيز على القيم الرأسمالية مثل الاستهلاك، بينما تؤثر على الهياكل السياسية والاجتماعية في الدول النامية.(مانويل كاستيلز، 2021، ص. 202)

هـ.نظرية الشبكات الاجتماعية:

نظرية الشبكات الاجتماعية تركز على دور العلاقات بين الأفراد والمجموعات في تفسير التغير الاجتماعي. يعتقد العديد من المفكرين المعاصرين مثل مانويل كاستيلز أن التغير الاجتماعي يحدث عبر الشبكات المعقدة من التفاعلات بين الأفراد في مختلف المجالات الاجتماعية.

- **شبكات التواصل:** شبكات العلاقات عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي أصبح لها دور حاسم في التغير الاجتماعي، حيث يتم تفعيل التفاعلات الاجتماعية بشكل أسرع من أي وقت مضى. من خلال هذه الشبكات، يتشارك الأفراد المعلومات، ويدعمون الحركات الاجتماعية، مما يعزز من التغيرات الاجتماعية.

و.نظرية التغير الاجتماعي المتعدد الأبعاد:

يؤكد ميشيل فوكو على أن التغير الاجتماعي ليس مجرد عملية مستقلة عن القوى الأخرى. بل هو ناتج عن تفاعلات متعددة تشمل السياسة، الثقافة، والاقتصاد. يطرح فوكو في نظريته التغير الاجتماعي متعدد الأبعاد فكرة أن التغير الاجتماعي لا يحدث في اتجاه واحد أو من خلال سلطة واحدة، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين المجالات المختلفة من الحياة الاجتماعية.(ميشيل فوكو، 2020، ص. 148).

14 .الاتصال وسيرورة التغير الاجتماعي:

الاتصال يعد من أهم العوامل التي تؤثر في سيرورة التغير الاجتماعي في أي مجتمع. فهو لا يقتصر فقط على نقل المعلومات، بل يشمل أيضًا عملية تأثير متبادلة بين الأفراد والجماعات، تؤدي إلى التفاعل وتغيير القيم، المعتقدات، والنظم الاجتماعية. ترتبط عملية التغير الاجتماعي بتبادل المعلومات والأيديولوجيات من خلال الوسائل الاتصالية المتنوعة مثل وسائل الإعلام، الإنترنت، والتعليم، مما يسهم في تعديل الهياكل الاجتماعية والثقافية.

أ.الاتصال كأداة للتغير الاجتماعي:

الاتصال، سواء كان شفهياً أو كتابياً، يستخدم كأداة حيوية لتحفيز التغيرات الاجتماعية عبر نشر الأفكار والرؤى الجديدة بين الأفراد والجماعات. في المجتمعات الحديثة، يعزز الاتصال من خلال وسائل الإعلام مثل التلفاز، الراديو، الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من سرعة وتوسع عملية التغيير الاجتماعي.

- التفاعل الاجتماعي: الاتصال يعزز التفاعل الاجتماعي الذي يعد أساسًا لإحداث التغيرات الاجتماعية. عندما يتبادل الأفراد الأفكار والمعلومات حول قضايا اجتماعية واقتصادية أو سياسية، تتغير المواقف الاجتماعية وتبدأ ديناميكيات جديدة في الظهور.
- دور وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورًا حاسمًا في تسريع التغيرات الاجتماعية من خلال نقل الوعي حول القضايا الاجتماعية (مثل حقوق الإنسان،

المساواة بين الجنسين، التغيرات البيئية). على سبيل المثال، الإعلام يلعب دورًا في إحداث تغيرات اجتماعية من خلال تحفيز الحركات الاجتماعية التي تسعى لتحقيق العدالة والمساواة.(هارفي مولر، 2022، ص. 78).

ب.سيرورة التغير الاجتماعي عبر الاتصال:

تتم عملية التغير الاجتماعي كجزء من سيرورة معقدة حيث يؤثر الاتصال في جميع مراحلها، بدءًا من ظهور الأفكار الجديدة، مرورًا بمشاركة هذه الأفكار بين أفراد المجتمع، وصولاً إلى التأثير النهائي على المؤسسات الاجتماعية.

- التواصل والتغير الثقافي: من خلال الاتصال، تنتقل الأفكار الثقافية الجديدة من فئة إلى أخرى، مما يؤدي إلى تغيير في الثقافة السائدة .على سبيل المثال، حركة حقوق المرأة في الغرب خلال القرن العشرين، كانت نتيجة للاتصال المستمر عبر الإعلام، التظاهرات، والأدبيات الفكرية.
- التغير في السلوكيات الاجتماعية: عندما تنجح حملات الاتصال في نشر معلومات جديدة أو في تغيير المواقف الاجتماعية حول قضايا معينة، يؤدي ذلك إلى تحولات سلوكية .في كثير من الأحيان، هذه التحولات تُعد نتائج مباشرة للتأثيرات الاتصالية.

ج.التكنولوجيا والاتصال والتغير الاجتماعي:

في العصر الحديث، لا يقتصر دور الاتصال على الأبعاد التقليدية مثل الصحافة والكتب، بل امتد ليشمل التكنولوجيا الحديثة والتواصل الرقمي .الشبكات الاجتماعية والإنترنت قد غيّرت من الطريقة التي يتم بها نقل المعلومات بين الأفراد والمجموعات، وبالتالي تأثيرها على التغير الاجتماعي.

- الثورة الرقمية: الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية جعل الاتصال أسرع وأكثر قدرة على تغيير الأفكار. يُمكن للأفراد الوصول إلى المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، مما يعزز من إمكانية حدوث التغير الاجتماعي.
- التواصل الرقمي وتأثيره على الهويات الاجتماعية: الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في إعادة تشكيل الهويات الاجتماعية والثقافية، وهو ما يتجسد في التغيرات الاجتماعية التي ترافق هذه الظواهر. حيث تعمل هذه الوسائل على كسر الحواجز التقليدية بين المجتمعات، مما يؤدي إلى تبادل الثقافات والنظريات الجديدة التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الهيكل الاجتماعي.(محمد جابر، 2021، ص. 102).

د.الآثار الاجتماعية والسياسية للاتصال في سيرورة التغير الاجتماعي:

الاتصال لا يقتصر فقط على المجال الثقافي، بل يمتد أيضًا ليشمل الآثار الاجتماعية والسياسية.

- الحركات الاجتماعية والسياسية: الاتصال يساهم بشكل كبير في تعزيز الحركات الاجتماعية والسياسية التي تسعى إلى إحداث التغيرات الاجتماعية .على سبيل المثال، الحركات مثل "الربيع العربي" استفادت من وسائل التواصل الاجتماعي لبث الوعي وتحفيز الاحتجاجات ضد الأنظمة السياسية، مما أدى إلى تغييرات جذرية في بعض الدول.
- الاحتجاجات والوعي الاجتماعي: في مجتمعات اليوم، يمكن أن يؤدي نشر المعلومات السريعة حول القضايا السياسية أو الاقتصادية إلى تحفيز الاحتجاجات الشعبية، مما يساهم في إحداث التغيرات الاجتماعية العميقة.(سامي الفقي، 2023، ص. 130).

هـ.دور الاتصال في التفاعل بين الأفراد والجماعات:

الاتصال يساهم في بناء العلاقات بين الأفراد والجماعات، وهذا بدوره يعزز من التغيير الاجتماعي.

- بناء التحالفات الاجتماعية: الاتصال يسهم في بناء التحالفات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات التي تشترك في نفس الأهداف والمصالح. هذه التحالفات تعمل على دعم التغيرات الاجتماعية، خاصة إذا كانت مبنية على الوعي المشترك حول قضايا معينة.

- الوعي الجماعي والتغير الاجتماعي: الاتصال يؤدي إلى زيادة الوعي الجماعي حول القضايا الاجتماعية التي كانت غير مرئية أو مغفلة في السابق. من خلال هذا الوعي، يتم دفع المجتمع نحو تبني قيم جديدة قد تؤدي إلى تغييرات في النظام الاجتماعي.

قائمة المراجع:

- هاني السيد، "دور الاتصال في التغير الاجتماعي: دراسة تحليلية للثقافة الإعلامية في المجتمعات العربية"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2021
- يوسف الحسيني، "التغير الاجتماعي ووسائل الاتصال: التحولات في المجتمع الحديث"، مجلة الإعلام والسياسة، 2020
- أوغست كونت، مبادئ السوسيولوجيا، ترجمة محمود يوسف، القاهرة: دار المعرفة، 2020
- إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد عصفور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021
- كارل ماركس، رأس المال، ترجمة مصطفى كامل، القاهرة: دار التنوير، 2020
- ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة حسين علي، القاهرة: دار المعارف، 2021
- أحمد عبد الله، مفاهيم في التغير الاجتماعي، بيروت: دار الكتاب العربي، 2021
- سميرة النوي، العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي، القاهرة: دار الشروق، 2020، ص
- مصطفى علي، النظريات الاجتماعية في تفسير التغير الاجتماعي، دمشق: دار الفكر، 2023
- إدموند أورمرود، الاختراع والتغير الاجتماعي، القاهرة: دار المعرفة، 2021
- جينيفر هاريس، الإبداع الاجتماعي والابتكار في المجتمعات الحديثة، الرياض: دار الفكر العربي، 2022
- ميشيل موريس، البيئة الثقافية وتأثيرها على التغير الاجتماعي، بيروت: دار الفكر، 2020
- توماس ريتشارد، الانتشار الثقافي وأثره على المجتمعات المعاصرة، باريس: دار سوي، 2023
- أنطوني جيدنز، مقدمة في السوسيولوجيا: فهم التغيرات الاجتماعية، بيروت: دار الكتاب الجامعي، 2020
- إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد عصفور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021

- عبد الله رمضان، الحراك الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، الجزائر: دار المعرفة، 2023
- رامي أبو زيد، التفاوت الطبقي والحراك الاجتماعي، بيروت: دار الفكر العربي، 2021
- الأمم المتحدة، التنمية المستدامة: التقرير السنوي لعام 2020، نيويورك: الأمم المتحدة، 2020
- عبدالرحمن محمد، التنمية البشرية: التحديات والفرص، القاهرة: دار المعارف، 2021
- أحمد سالم، التغير الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2021
- محمد عبد الله، الحركات الاجتماعية والتغير الاجتماعي، الجزائر: دار النشر الجامعي، 2020
- فاطمة الزهراء بن سليمان، العولمة والتغير الثقافي، بيروت: دار الكتاب العربي، 2022
- هارفي مولر، التغير الاجتماعي والتنمية الاقتصادية، بيروت: دار الفكر العربي، 2021
- سامي محمد، الجغرافيا الاجتماعية وتأثيرها على التغير الاجتماعي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2022
- جون كلارك، الهجرة والحداثة، لندن: دار روتليدج، 2021
- محمد حسين، الهجرة الداخلية والتحولات الاجتماعية في الجزائر، الجزائر: دار الحكمة، 2022
- أندرو براون، العولمة والتغير الاجتماعي، نيويورك: دار ماكميلان، 2023
- جيمس ويلسون، الجغرافيا السياسية وتغير الأنظمة الاجتماعية، واشنطن: دار نشر جامعة جورجتاون، 2021
- أحمد مصطفى، التغير المناخي والتغير الاجتماعي، بيروت: مركز الدراسات البيئية، 2023
- ليزا هاريس، التغيرات المناخية والهجرات البشرية، أوكسفورد: دار نشر أكسفورد، 2022
- جون أ. هيج، "التغير الاجتماعي والثقافة" في علم الاجتماع: من النظرية إلى التطبيق، القاهرة: دار المعرفة، 2020
- تايلو، جون .الثقافة والمجتمع: الأسس النظرية، بيروت: دار الفكر العربي، 2020

- سعيد مصلح، التغير الاجتماعي والتنمية في المجتمعات الحديثة، دمشق: دار الفكر، 2021
- رامي الزين، دور الثقافة في التغير الاجتماعي: دراسات في التحولات المعاصرة، الرباط: منشورات مركز الأبحاث الاجتماعية، 2022
- آلان تورين، التغير الاجتماعي: بين الواقع والمفهوم، بيروت: دار الفكر، 2020
- إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد عصفور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021
- كارل ماركس، رأس المال، ترجمة مصطفى كامل، القاهرة: دار التنوير، 2020
- ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة حسين علي، القاهرة: دار المعارف، 2021
- تالكوت بارسونز، نظرية النظام الاجتماعي، القاهرة: دار النهضة العربية، 2020
- أنطوني جيدنز، التحولات الاجتماعية والعولمة، بيروت: دار الكتاب الجامعي، 2020
- جورج هربرت ميد، التفاعل الاجتماعي والبنية الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021
- مانويل كاستيلز، العولمة والشبكات الاجتماعية، باريس: دار سوي، 2021
- ميشيل فوكو، السلطة والمعرفة، ترجمة محمد جابر، بيروت: دار الطليعة، 2020
- هارفي مولر، الاتصال الاجتماعي والتغير الثقافي، بيروت: دار الفكر العربي، 2022
- محمد جابر، التكنولوجيا والاتصال في عصر العولمة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021
- سامي الفقي، التغير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، الرياض: دار الكتب العلمية، 2023
- Erving Goffman, The Presentation of Self in Everyday Life, 2nd ed., New York: Doubleday, 2018
- Manuel Castells, Communication Power، Oxford: Oxford University Press, 2011
- W. Lance Bennet, "Social Media and the Transformation of Public Communication," Journal of Communication 61, no. 4

- Alavi, H. "Social Change and Development: A Critical Perspective." Journal of Social Science Studies، 2021